

النحو وحكاية نشأته

مهدي ممتحن*

الملخص

يذهب بعض اللغويين إلى أنّ الكلمة في اللغة العربية وضعت في أول أمرها على هجاء واحد، وتصرف المتكلمون فيها تصرفاً يختلف باختلاف البلاد، والقبائل والبيئات، فكان لكلّ زيادة، أو حذف، أو قلب، أو إبدال فكرة خاصة، وفريق آخر أخذ يقول: أن الكلمة وضعت في أول نشوءها على ثلاثه أحرف أو أكثر، ولذلك كثرت اللغات، والألحان حول ذلك، إلى أن بلغت هذه اللغة حتى اليوم عمراً مديداً يجوز أن نسميه بالكهولة، لأنّ مئات السنين قد مرّت عليها، وأهم ما يعمر في هذه اللسان، أصول كلماتها، وتراكيب حروفها، وأوزانها أو صيغها حتى أصبحت اللغة في حرز حريز من القوة، والمناعة، ومقارعة أعدائها. وأصبحت حكاية ظهور النحو في هذه اللغة مشكوكة، فهل النحو مدون من قبل شخص خاص أم ألف على مرور الزمن؟

الكلمات الدليلية: اللغة العربية، اللحن، النحو، المفردات.

*. عضو هيئة التدريس بجامعة آزاد الإسلامية في جيرفت.

المقدمة

يرى المنتبع في اللغة العربية حكايات كثيرة حول نشأة النحو. فهناك أقوال مختلفة حول ظهور بعض مظاهر الفساد، واللحن في اللغة العربية، والدليل الواضح لنشأة النحو هو الفساد اللغوي لمقاومة اللحن.

وهناك حكايات كثيرة أنّ اللحن قد ظهر في عصر الجاهلية، والبعض قائلون بأنه قد ظهر، وبرز في عصر النبي (ص)، والبعض ينسبون اللحن إلى عصر الخلفاء الراشدين، وقد نقل من بعض الروايات المنقولة أنّ كثيراً من العرب في العصر الجاهلي كانوا يلحنون في كلامهم. ولا يخطأونه احتراماً له، ويقلدونه غالباً على هذا الخطأ.

وروى أنّ الرسول الأعظم (ص) سمع رجلاً يلحن في الكلام فقال: أُرشدوا كلامكم فإنه قد ضلّ. (السيوطي، ١٩٩٨م: ١٠٨)

وقبل أن ندخل في صلب الموضوع كي نبين سبب نشأة النحو، يلزم علينا أن نوضح لغة اللحن، ومفهومها حتى يتبين لنا جوانب الأمر في هذا المجال.

لغة اللحن: اللحن، من الأصوات المصوغة الموضوعة، وجمعه ألحان ولحون، واللحن التغريد، وفي الحديث: اقرأوا القرآن بلحون العرب، وبشكل آخر لتوضيح هذه اللغة، يقول معجم اللسان: «اللحن واللحانة: ترك الصواب في القراءة والنشيد ورجل لحن ولحان، أي يُخطئ، وفي المحكم كثير اللحن والتلحين: التخطئة، ولحن الرجل أي تكلم بلغة، أي قال قولاً يفهم عنه ويخفى على غيره، لأنه يميله بالتورية ولحن الرجل فهو لحن؛ إذا فهم وفتن لما لم يُفطن له غيره، والظرماع يقول منشداً:

وأدّت إليّ القولُ عنهن زولَةً
تلاحنُ أو ترنوا لقول الملاحن
أي يتكلم بمعنى لا يفهم الكلام غيرها وألحن في كلامه خطأً، وأخيراً يمكن القول:

اللحن، الميل عن الاستقامة.» (ابن منظور، ١٩٨٢م، حرف اللام: لحن)

ويستنبط من كلام النبي (ص) أنّ اللحن لم يكن معروفاً من قبل، وقد عُرف في زمن الرسول الأكرم (ص) كمال قال: «أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأنتي لي اللحن.»

(السيوطي، ١٩٩٢م: ٣٤١)



وفي اللحن وتعصب العرب عليه، روى أن رجلاً دَخَلَ على زياد بن أبيه فقال: «إِنَّ أبينا هلك وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبانا، فقال: ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضيَّعت من مالك.» (البيهقي، ١٩٨٢م: ١٥٩ و٢) وروى عن الحجاج أنه سأل يحيى بن يعمر هل يلحن في نطقه؟ فأجابته بأنه يلحن في حرف من القرآن إذا كان يقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ (التوبة: الآية: ٢٤) إلى قوله (أحبّ) بضم الكلمة. (الجمحي، ١٩٦٢م: ٥٧)

ويستنجح الدكتور شوقي ضيف من سؤال الحجاج هذا السؤال أنه يدل على ما استقر في نفسه من أن اللحن أصبح بلاءً عاماً.

اللحن وحكاياته: إن فكرة نشأة العلم تقتضى التفكير في سبب الإنشاء، وهو مقاومة مظاهر اللحن، من هنا لا بد من تلازم النوعين وأحدها الحكاية، هو تزامن ظهور اللحن مع ظهور العلم في وقت واحد، ويتجلى ذلك من خلال حكايات أبي أسود الدؤلى من ابنته مع الإمام على (ع)، والوجه الآخر من التلازم تظهر الحكاية بتقديم ظهور اللحن قبل الإنشاء، تصور نشأة العلم بعد تزايد تلك المظاهر، والخوف من ازدياد شيوع اللحن، والفساد بصورة مدمرة.

تنسبُ أكثر الحكايات شيوعاً في التراث وكتبه في إنشاء علم النحو إلى أبي الأسود الدؤلى. (ابن قتيبة، ١٩٦٤م: ١٦٥) إلى الحدّ الذى أصبح به ذكر أبي الأسود لا يرتبط في الأذهان إلا بنشأة النحو، مع أن حكايات أخر تنسب إليه إنجازات أخرى مهمة، ومؤثرة في تايخ الأدب العربى، وبعض حكايات أبي أسود الدؤلى تحصر حادثة اللحن التى استتارت فيه القلق والخوف من فساد العربية بينه وبين ابنته.

يروى أنه دخل عليها مرة فقالت: يا أبت ما أشدُّ الحرِّ، فقال: شهرٌ (ناجر) (أى - صفر) فقالت يا أبت، إنما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أبو أسود عند على (ع) وقال: ذهبتِ العرب لما خالطت العجم وأوشك أن تطاولَ عليها زمان أن تضمحل، فقال (ع) وما ذلك؟

فأخبره خبر ابنته، فأمره باشتراء صحيفة بدرهم وأملى عليه، الكلام كله لا يخرجُ



عن اسم، وفعل، وحرف جاءَ لمعنى، وهذا القول أول كتاب سيبويه، وفي بداية الفية ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقم واسم وفعلٌ ثم حرفُ الكلم

(ابن عقيل، ج ١، ١٩٩٧م: ٥)

ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها. (الأصفهاني، ١٩٩٢م: ٢٤٠)
وقيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ يُعنون به النحو، فقال، أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب (ع). (نفس المصدر: نفس الصفحة)
وقال الجاحظ، أبو الأسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس، وهو في كلها مقدم، مأثورٌ عنه الفضل في جميعها، كان معدوداً في التابعين، والفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والأمراء، والدهاة، والنحويين.

وقيل أول باب، صنعه أبو الأسود هو باب التعجب، لأنه سمع الحديث والكلام غير المأنوس من ابنته، وفي معجم اللسان ينقل ذلك أنها قالت لأبيها: يا أبت ما أشدُّ الحرَّ، قال، إذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك فقالت: أردتُ أن الحرَّ شديدٌ، قال: فقولي، ما أشدُّ الحر، ووضع حينئذ بابَ التعجب. (ابن منظور، ١٩٨٢م: مادة صقع)

وفي حكاية أخرى لعلي بن أبي طالب (ع) مع أبي الأسود، وهي على قول أبي الأسود نقل عنه قائلاً: دخلتُ على أمير المؤمنين (ع) فرأيتُه مُطرقاً مفكراً، فقلتُ فيم تُفكر يا أمير المؤمنين، قال إني سمعتُ ببلدكم هذا لحناً، فأردتُ أن أصنع كتاباً في أصول العربية، فقلت: إن فعلتَ هذا أحبيبتنا، وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيتُه بعد ثلاث، فألقى إلي صحيفة كتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال: تتبَّعه وزد فيه ما وقع لك وأعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمَّرٌ وشئٌ ليس بظاهرٍ ولا مضمَّر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهرٍ ولا مضمَّر، قال أبو الأسود، فجمعت منه أشياء، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها (إنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَّ وكأن) ولم أذكر لكنَّ فقال لي: لمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها،



فقال: بل هي منها، فزدها فيها. (السيوطي، ١٩٩٢م: ١٨١)

ومن دارسى العربية من أنكر نسبة وضع العلم إلى أبي الأسود أصلاً، فنسب بعض هؤلاء العلم إلى علي بن أبي طالب (ع) وبعضهم إلى عبدالله بن أبي إسحاق والبعض الآخر إلى نصر بن عاصم وعبدالرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر. (سامي، ١٩٦٥م: ٢٦-٣٠)

التسمية وحكاياتها: قال إسحاق بن خلف حول النحو:

النحو يبسط من لسان الألكنِ والمرءُ تكمره إذا لم يَلْحَنِ
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسنِ

(أبو جناح، ١٤١٩ق: ٣٤٥)

وقال آخر:

النحو صعبٌ وطويلٌ سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه يريدُ أن يعربه فيعجمه

(ابن أبي هاشم، ١٩٦٧م: ١٥٧)

علل التسمية بهذا الاسم:

فمن علل التسمية بالنحو هناك نظريات وأقوال كثيرة منها:

١- أن علياً (ع) أمر أبا الأسود بوضع شئ في النحو لما سمع اللحن فأراده أبو الأسود ما وضع، فقال علي (ع): ما أحسن هذا النحو الذي نحوت، فمن ثم سُمي نحواً. (الذهبي، ١٤١٣ق: ٨٢)

٢- وفي الفهرست، أن أبا الأسود الدؤلي استأذن علياً (ع) وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو أن يصنع ما صنع، فسمى ذلك نحواً. (النديم، ١٩٧٨م: ٥٩)

٣- قيل أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: انحو نحوه، فسمي نحواً، وتسير الحكاية الأخرى أن ابن عباس عرّف العلم باسمه قبل أن يشرع أبو الأسود في وضعه، إذ أتى أبو الأسود فقال: إنى أرى السنة الناس قد فسدت، فأردت أن أضع شيئاً لهم يقومون به ألسنتهم، قال: لعلك تريد النحو أما إنّه حق، واستعن بسورة يوسف.



(الهندي، ١٩٧٧م: ٥١) وفي حكاية أخرى قيل: أنَّ أبا الأسود سمع قارئاً يقرأ ﴿إن الله برئٌ من المشركين ورسوله﴾ (التوبة: الآية ٣) فقال: ما ظننتُ أنَّ أمر الناس قد صارَ إلى هذا، فقال لزياد الأمير أرسل إليّ كاتباً لقنأ، فأتى به، فقال له أبو الأسود، إذا رأيتني قد فتحتُ فمى فانقط نقطةٌ تحت الحرف، فإذا اتبعت شيئاً من ذلك غنةٌ فاجعل مكان النقطة نقطتين. (الذهبي، ١٤١٣ق، ج: ٤: ٨٣) ولكن شوقي ضيف يعتقد أن أبا الأسود لم يصنع النحو بل وضع النقط، والاشتباه الذي حصل لمن أشاروا إلى وضعه، إنما كان بسبب إشارة الرواة إلى أنه وضع علم العربية، وهم يعنون بذلك أنه وضع نقط حركات الإعراب، فيكون بهذا علم العربية غير النحو وبذلك يكون أبو الأسود واضع علم العربية غير النحو. (ضيف، ١٩٩٨م: ١٤) والبعيد عن النظر وطبيعة الأشياء أن يذهب التفكير بأبي الأسود في معضلة اللحن الشفوي إلى إيجاد حلِّ كتابي، إذ لن يؤدي علمه هذا الذي اخترعه، وهناك حكايات أخرى لتشكّل النحو وهي:

نظرية الانتساب إلى أبي أسود الدوئلي

قيل: أن رجلاً بمدينة الحديثة اسمه محمد بن الحسين قد آلت إليه خزانة صديق كان مشتهراً بجمع الخطوط القديمة، وجدت عنده أوراق تدل على هذا ويقول ابن إسحاق (٤٣٨هـ) فرأيتها وقلبتها فرأيت أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عمل اندراس، وهي أربع أوراق وأحسبها من ورق الصين، ترجمتها هذه: فيها كلامٌ في الفاعل والمفعول عن أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر وتحتة خط النضر بن ثميل (٤١هـ) وقد حاول بعض المستشرقين أن يربط نشأة النحو العربي بالنحو السرياني واليوناني والهندي، ولكن هذا الرأي مبدأً لما ينطوي عليه من زيغ وبُهتان. (المصدر نفسه: ٢٠٠)

ويرى فريق رابع أن النحو قديم قدم خلق الإنسان، إذ أن العرب العاربة كانت عندهم معرفة بمصطلحات النحو بتوفيق من قبلهم، أن النحو تعلموه بتوفيق من الله واستدلوا بذلك عند قولهم: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (البقرة: الآية ٣٩)

فتلقف العرب خلفهم عن سلفهم هذا، ولذا كانوا يتأملون مواقع الكلام فلم يكن



كلامهم استرسالاً أو ترطيماً، بل كان عن خبرة بقانون العربية، فالنحو قديم قدم البشرية، ومن ذهب إلى هذه النظرية هو أحمد بن فارس (٣٢٩ هـ - ٣٩٦ هـ) كما ذهب إليه أبو على الفارسي في أحد رأيه ولكنه ضعف بعدئذ. (ابن جنى، ١٤٠٨ق، ج ١: ٤١)

فالنحو يمكن أن يكون موجوداً قبل أبي الأسود الدؤلي والدليل على ذلك ما قاله على (ع) في قصة المقرئ الذي قرأ الأعرابي: (إن الله برئ من المشركين ورسوله) بالجر وأنه لا يقرأ القرآن إلا أن يكون عالماً بالعربية. فمن أين يأتي قانون اللغة العربية والنحو؟ إذا لم يكن هناك ضابط؟ وإلا فنطق العرب بالعربية دون ضابطٍ سواءً يستوى في ذلك جميعهم.

وأيضاً قصة عبد العزيز بن مروان والأعرابي الذي شكاه إليه جماعة من العرب وألزم على نفسه ألا يخرج إلى الناس حتى يتعلم من العربية ما يقيم به لسانه، مجس نفسه مع من علمه العربية.

وجوه اشتراك الحروف العربية بالعبرية

فإذا نظرنا إلى الوجه الذي يقال عنه بأوصافه، أن أبا أسود الدؤلي أو نصر بن عاصم، هو أول من ضبط المصحف، أملاه على يحيى بن يعمر، فنرى أيضاً بأن الحروف العربية تقترب بالتلفظ والشكل من الحروف العبرية، ويمكن أن تكون مقلوبة من العربية، وإن اختلفت توجيهات أبي الأسود إلى حد ما بالنسبة لضبط المصحف عن ضبط اللغة العربية حيث اقتصر في ضبطه على النقطة والنقطتين لفتح أو فتحتين أو كسرة أو كسرتين بخلافها في العبرية المعروفة، في ضبط حروفها بكثرة النقاط كما هو المعروف، ومن أجل هذا قد رجح علماء المسلمين الأوائل بالنظر فيما كان موثقاً، فاسترشدوا بما أبت عليه الأيام، ونقل على أيدي الناس فجدوده. (المصدر السابق: ٤٢-٤١) واتخذوا نبزاً لهم، والذي بين ذلك يمكن أن يكون أبا الأسود قد استجاب دعوة الإمام على (ع).

الريب والترديد في حكايات النحو:

إن من الباحثين من أعلن الشك في المرويات والحكايات التي تنسب وضع العلم

إلى أبي الأسود، أو في بعض مضامين الروايات الواردة في هذا الباب على قدر الشك فيه وفي منابع التردد والأخذ بها، أو بعض ما اشتملت عليه. فالباحثون الذين يثبتون نسبة الوضع إليه ويدافعون عن هذه النظرية ربما عارض بعضهم بعض مضامين الحكايات التي تبعد عن العقول في ذكر الأشياء لا تصح عقلاً وجودها في زمن بدايات العلم، كالمصطلحات العلمية الفاعل، والمفعول، والتعجب، والحروف الناسخة... إلخ التي لم تتضح في كتاب سيبويه المتوفى بعده بنحو قرن واحد. (المصدر السابق: ٤٠) أما من يعلن منهم صراحة عدم القطع بشئ في الواضع أو ينكر في نسبة الوضع إلى أبي الأسود، فيستند كل منهم إلى مُسَوِّغ ما لذلك فأحمد أمين مثلاً يشك في نسبه وضع العلم إلى أبي الأسود، إذ من الروايات ما ينسب علم النحو إلى الإمام علي (ع) أو إلى أبي الأسود أو إلى نصر بن عاصم أو إلى ابن هرمز، ويرى قانون النشوء والارتقاء يوجب أن يسبق وضع الحركات وضع النحو، فيرجح لذلك وضع النقط إلى أبي الأسود. (أمين، ١٩٨٣م، ج ٢: ٢٨٥)

نظرية شوقي ضيف حول حكايات النحو

يبدو أن شوقي ضيف تأثر بهذا الرأي ويبدو أنه سمي (قانون النشوء) في عبارة أمين (بطبائع الأشياء). ويضيف في استبعاد فكرة إنشاء أبي الأسود لعلم النحو عدم إشارة سيبويه إليه في الكتاب، مع أنه ينسب الآراء إلى الخليل ويونس، وأبي العلاء بن عمر والأخفش الكبير، وابن أبي إسحاق، مع ما أثر في التراث من أنه أول من علل النحو ومدّ القياس والترجيح ويمكن أن يكون هو الواضع. (مصطفى، ١٩٨٧م: ٣٢٥) أما المستشرقون فقد أعلنوا بصراحة رفض الحكاية وعدم الارتكان إليه في مسائل العلم وإن عدّ بعض الباحثين العرب ذلك منهم ولعل أشهر من صرح من المستشرقين بأن حكايات أبي الأسود السالفة ما هي إلا من قبيل الأساطير هو (بروكلمان) ومنهم (ركندروف) حيث اعتبر القصص الواردة تليفقية وباطلة، وكذا يوهان فك في كتابه العربية، (فك، ١٩٥١م: ١٢٣) وفون كريم، (كريم، ١٩٩٥م: ١٢٣) وكيس فرستيغ. (فرستيغ، ٢٠٠٣م: ٨٠)



ومن ذلك من وقوف الباحثين عند استقرار المصطلحات والحدود والتقسيمات والاسم الاصطلاحي للعلم فى الحكاية فى حين أنها لم تتضح وتستقر بعد عصر الحكاية بسنين طويلة، لكن الملاحظه الجديرة هى أن ما أبداها الدكتور صاحب أبوجناح فى مصطلحى الفاعل والمفعول الواردين فى الحكاية بقوله: أليست كتب النحويين المتأخرين التى اعتادت أن تبدأ بالمرفوعات ثم المنصوبات هى التى أوحى لواضعى الخبر بأن أبا الأسود بدأ بباب الفاعل ثم المفعول حين شرع فى التفكير فى وضع النحو. (مصطفى، ١٩٨٧م: ٣٢٥)

ومن هنا لا بد أن تزول الغرابة ويبطل العجب من وجود المتناقضات التى حارَ فى الخروج منها الدارسون إذ أن أكثرهم قد استسلم للحكاية، وربما وقف البعض عند بعض الغرائب حائراً فى حلها جملة، وبعد فإن السؤال الجدير بأن يسأل هل يمكن بحث نشأة العلم بعيداً عن الحكاية وبلا ضغط منها.

فتقتضى الإجابة عن هذا السؤال الإقرار أولاً بأن بعض الأحاديث حول النشأة فى العموم، لا كلها ينبغى أن يعد من فلسفة العلوم لامن العلم. (أنيس، ١٩٨٠م: ١٣) وذلك مثل حديث نشأة اللغة على سبيل المثال، ولهذا يمكن القول بأن الوثيقة الأولى فى علم النحو هى كتاب سيبويه.

النتيجة

يمكن بناءً على ما فى كتاب سيبويه من أقوال ونقول عن سابقه أن نقبل منهجياً من أى باحث باستنتاج ما يرى بعقله وما يوصله إليه اجتهاده بأن الأقوال تدل عليه ويرسم ملامح علم النحو قبل سيبويه.

ولذا نفهم من حيث المبدأ رأى إبراهيم مصطفى الذى يستند فيه إلى أعلى من ذكر فى كتاب سيبويه وهو كلام أبى إسحاق، دون أن نلزم أنفسنا بالأخذ به على إطلاقه. أما ما يختلف به حديث نشأة العلوم عن أحاديث النشأة الأخرى، فهو أن له نظائر من العلوم التى لا تتوقف عن النشأة والتفرع واندثار بعضها وحلول علوم أخرى بديله منها، ويجب

علينا أن نقيس الكلام المقبول منها على ما يقبل في غيره، ونردّ ما يرد في غيره، ولذا نستطيع القول بأن تجربة نشأة العلوم التي نصرّفها تنفي عزم فرد أو جماعة على انشاء علم من العدم، لتحقيق غرض ما قائم في الذهن، ولا ضرورة في هذا المجال بأن نلجأ في عصر العلم إلى الحكايات والأساطير لإثبات شئ من ذلك أو نفيه.

المصادر والمراجع

ابن أبي هاشم، عبد الواحد بن عمر. ١٩٦٧م. أخبار النحويين. تحقيق مجدى فتحى السيد. دار الصحابة للتراث.

ابن جنى، أبو الفتح عثمان. ١٤٠٨ق. الخصائص. تحقيق محمد على النجار. مصر: الهيئة المصرية.

ابن عقيل، بهاء الدين أبو محمد عبدالله. ١٩٩٧م. شرح بن عقيل. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. ١٩٦٤م. الشعر والشعراء. بيروت: دار الثقافة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٩٨٢م. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو جناح، صاحب. ١٤١٩ق. دراسات في نظرية النحو العربى وتطبيقاتها. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأصفهاني، أبو الفرج. ١٩٩٢م. الأغاني. تحقيق سمير جابر. بيروت: دار الفكر.

أمين، أحمد. ١٩٨٣م. ضحى الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الأنبارى، أبو بكر. ١٣٩٠ق. إيضاح الوقف والابتداء. تحقيق محى الدين رمضان. دمشق: مطبوعات الجميع العلمى.

أنيس، إبراهيم. ١٩٨٠م. دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بروكلمان، كارل. ١٩٩٢م. تاريخ الأدب العربى. ترجمة عبدالحليم النجار. القاهرة: لانا.

البيهقى. ١٩٨٢م. المحاسن والمساوى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار النهضة.

الجاحظ، عمرو بن بحر. ١٩٦٨م. البيان والتبيين. بيروت: دار الفكر للجميع.

الجمحى، محمد بن سلام. ١٩٦٢م. طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود شاعر. القاهرة: دار المدنى.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. ١٤١٣ق. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرافعى، مصطفى صادق. ١٩٧٤م. تاريخ آداب العرب. لانا.

سامى، محمود. ١٩٦٥م. الدراسات اللغوية عند العرب. مصر: لانا.

سليم، عبد الفتاح. ١٩٩١م. المعيار فى التخطئة والتصويب. القاهرة: دار المعارف.



- السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر. ١٩٩٨م. تاريخ الخلفاء. تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد. مصر: مطبعة السعادة.
- السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر. ١٩٩٢م. المزهر فى علوم اللغة وأنواعها. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الطنطاوى، سيد محمد. ١٩٦٩م. تفصيل أقوال القدماء والمحدثين فى أول من وضع النحو. لانا.
- فرستيج، كيس. ٢٠٠٣م. اللغة العربية وتاريخها ومستوياتها وتأثيرها. ترجمة محمد. لانا.
- فك، يوهان. ١٩٥١م. العربية. ترجمة عبدالحليم النجار. بيروت: دار الكتاب العربى.
- كريم، فون. ١٩٩٥م. الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية. تعريب مصطفى بدر. دمشق: دار الفكر العربى.
- مصطفى، إبراهيم. ١٩٨٧م. أول من وضع النحو. مقالة منشورة فى مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق. ١٩٧٨م. الفهرست. بيروت: لانا.
- الهندي، على المتقى بن حسام الدين. ١٩٧٧م. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال. حلب: مكتبة التراث الإسلامى.